العلم والبحث عن الاثار والتاريخ ، ومن محبي الإطلاع والسياحة ، ومن قاصدي الحصول على الراحة النفسية والوجدانية تبعا لدياناتهم(١٤).

فعندما يضع المرء في حسابه هذه الجوانب، فانه لا بد وان يستغرب ارقام الحركة السياحية الى فلسطين المحتلة ، اذ تظل هذه الارقام — ورغم ضخامة الاهتمام الصهيوني بالسياحة — اقل مما يستقبله لبنان المجاور لفلسطين من السياح ، والذي لا يضم ما تضمه فلسطين من اماكن مقدسة. فقد كان عدد السياح الى لبنان عام ١٩٦٦ حوالي ٧٠٠ الف سائح عدا الزوار السوريين(١٥) بينما كان عدد السياح الذين أموا فلسطين المحتلة انذاك أقل من نصف هذا الرقم ، ولم تصل الحركة السياحية الى فلسطين المحتلة رقما قريبا منه الا في عام ١٩٧٢ ، وكان رقما قياسيا لم تستطع « اسرائيل » ان تحافظ عليه بعد ذلك .

فالحركة السياحية الى فلسطين المحتلة ، هي بشكل عام ، وحتى في فترات الانتعاش ، اقل مما يمكن ان تستقطبه فلسطين في الظروف العادية ، اذا ما قورنت هذه الحركة بالحركة السياحية في العالم . وحتى فترات الانتعاش وما تحقق فيها من قفزات كبيرة لم تتسم بالثبات ، ولم تجيء نتيجة لرسوخ اقدام الكيان الصهيوني في الصناعة السياحية — الا نادرا — رغم جهوده الكبيرة في هذا المجال . وانما جاءت بالدرجة الاولى كنتيجة لتوسعه الاقليمي عام ١٩٦٧ ، ومن ثم فانه يتوقع لها النكوص في حالة انسحابه من الاراضي العربية التي احتلت في ذلك العدوان . فقد استغلت « اسرائيل » احتلالها لشرقي القدس وما فيها من اماكن مقدسة في زيادة عدد السياح (الحجاج غالبا) زيادة كبيرة . وكانت التقديرات فور احتلال شرقي القدس ان مدينة القدس ستضيف وحدها — حسب التقدير الاولي — حوالي ١٣ مليون جنيه استرليني الى واردات اسرائيل في السنة الاولى (١٦). ويمكن تقدير مدى استفادة العدو من احتلاله لشرقي القدس من تصريح لوزير السياحة الصهيوني . قال فيه أن دخل مدينة القدس وحدها من السياحة بلغ ٢٦ مليون دولار عام ١٩٦٩ ، اي ثلث دخل اسرائيل السياحي بالعملات الاجنبية . وان مليونا و٣٠٠ الف سائح قد أموا مدينة القدس منذ احتلالها في حرب حزيران(١٧).

ان الانتعاش الذي تحقق نتيجة احتلال العدو لمدينة القدس ليس الا جزءا من الانتعاش الناجم عن احتلال الضفة والقطاع والجولان وسيناء وما فيها من أماكن دينية ومعالم سياحية ، وهو انتعاش لم يكن نتيجة تطور ذاتي لصناعة السياحة الاسرائيلية ، وانما ساعد على تحقيق مثل هذا التطور . فقد جاء هذا الانتعاش نتيجة مباشرة للاحتلال . وقد تضرر الاردن بشكل رئيسي ، اذ كانت الضفة الغربية ومدينة القدس بالذات هي مقصد السياح الاوروبيين . وكان احتلالها من قبل اسرائيل يعني انقطاع موارد الخزينة الاردنية من دخل السياحة(١٨) بينما تحولت هذه الموارد لتصب في الخزينة الصهيونية .

وهكذا يتضح كيف كان الانتعاش المتحقق منذ عام ١٩٦٨ نتيجة مباشرة من نتائج التوسع على حساب الارض العربية . كما تضامنت عدة عوامل لانعاش الحركة السياحية عام ١٩٦٨ ، ابرزها تدفق عدد كبير من اليهود لزيارة حائط المبكى ، واحتفالات اسرائيل بالذكرى العشرين لقيامها ، وانعكست نتائج ذلك على مصادر الحركة السياحية كما سيرد في مكان لاحق .

أما الانتعاش الذي شهدته الحركة السياحية خلال العامين ١٩٧١ و١٩٧٢ فيمكن ارجاعه الى أسباب متعددة أبرزها الهدوء النسبي نتيجة وقف اطلاق النار بعد حرب الاستنزاف (حالة اللاحرب واللاسلم) ، واستفادة العدو من سياسة الجسور المفتوحة من خلال امرين ، هما : التوسع في زيارات الصيف بالنسبة للفلسطينيين ، والسماح بانتقال السياح بين الضفتين ، ضمن برامج تولت تنفيذها وكالات سياحية امريكية(١٩). وقد انعكست نتائج هذه التسهيلات على حجم السياحة الى فلسطين المحتلة فسجلت عام ١٩٧٢ أعلى رقم قياسي جرى تسجيله حتى الان وهو ٧٣٠ الف سائح .

وقد شهد قطاع السياحة في عام ١٩٧٢ نشاطا ملحوظا نتيجة للاستقرار الذي ساد جبهات القتال(٢٠) واخذت سلطات العدو تعطي الاستثمارات السياحية اهتماما فائقا اعتقادا منها